[30] ولما كان ما في الكافي أجمع وأصح اكتفينا به، وفي الكافي أيضا كان فرقة على بابين (1) فجمعتهما لاتصالهما معنى، واتصال سندهما، ورواه الشيخ الجليل جعفر ابن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد ا باسناده، عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين صلوات ا عليه فيما ذكر من أنواع آيات القرآن بأدنى تفاوت، وسيأتي مثله برواية النعماني أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام فهذا المضمون مستفيض مؤيد بأخبار اخر أيضا. قوله عليه السلام " الايمان با " هو مبتدأ و " أعلى " خبره، ويحتمل أن يكون المراد به جميع العقائد الايمانية اكتفى بذكر أشرفها وأعظمها للزومها لسائرها مع أن كون التوحيد أشرف لا ينافي وجوب البقية، واشتراطه بها والسنا الضوء وبالمد الرفعة، والحظ النصيب والمراد بالقول التصديق القلبي أو هو مع الاقرار اللساني بالعقائد الايمانية وقيل: هو الذي يعبر عنه بالكلام النفسي، وقد يستدل بقوله: " عمل كله " على أن التصديق المكلف به ليس محض العلم إذ هو من قبيل الانفعال بل هو فعل قلبي. قال شارح المقاصد: والمذهب أنه غير العلم والمعرفة، لان من الكفار من كان يعرف الحق ولا يصدق به عنادا واستكبارا قال ا تعالى: " الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون " (2) وقال: " وإن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما ا بغافل عما يعملون " (3) وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام لفرعون: " ولقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والارض " (4) فاحتيج إلى الفرق بين العلم بما جاء به النبي صلى ا عليه وآله وهو معرفته، وبين التصديق، ليصح كون الاول حاصلا للمعاندين دون الثاني، وكون الثاني إيمانا دون الاول، فاقتصر بعضهم على أن ضد التصديق هو الانكار والتكذيب، وضد المعرفة النكارة والجهالة، وإليه أشار الغزالي حيث فسر التصديق بالتسليم، فانه لا يكون مع الانكار والاستكبار، بخلاف

---

(1) باب أن الايمان مبثوث لجوارح البدن كلها، وباب السبق الى الايمان. (2) البقرة: 146. (3) البقرة: 144. (4) أسرى 102.